

## سوريا

# الجيش يواصل ربط المحاور... ويتحضر للسخنة

وفي سياق متصل، أعرب محققون مختصون بجرائم الحرب في الأمم المتحدة عن القلق الشديد إزاء العدد «الهائل» من القتلى المدنيين الذين يسقطون في الغارات الجوية في معركة مدينة الرقة.

وقال رئيس لجنة التحقيق باولو سيرجيو بينيرو، أمام مجلس حقوق الإنسان الأممي: «نشير بالتحديد إلى أنّ تكثيف الغارات الجوية التي مهدت الطريق أمام إحرار قوات سوريا الديمقراطية تقدماً في الرقة، أدّى، إلى جانب العدد الهائل من القتلى المدنيين، إلى فرار 160 ألف مدني من منازلهم».

وصرحت العضو في اللجنة كارن أبو زيد قائلة: «سجلنا عدد القتلى المدنيين نتيجة الغارات الجوية للتحالف، وبلغ بالإجمال 300 قتيل».

وأضافت أنّ 200 من هؤلاء قتلوا في 21 آذار في غارة جوية على بلدة المنصورة التي تقع على بعد نحو 30 كلم غرب الرقة.

إلى ذلك، رجح المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، استئناف السوريين مفاوضاتهم الشهر المقبل في جنيف، مشيراً إلى أنّ انعقاد هذه المفاوضات رهناً بثبات «مناطق الحد من التصعيد». وأضاف أنّ «النية معقودة» على الاجتماع في أستانا مطلع تموز المقبل عشية قمة مجموعة «العشرين» في هامبورغ، وربما «قبل أن نستأنف اجتماعات جنيف كذلك».

وبصدد الاتفاق بشأن الأطراف التي ستوكل إليها مراقبة ثبات وقف النار في المناطق المذكورة، قال: «هذه مسألة معقدة للغاية والاجتماعات بهذا الصدد منعقدة في الوقت الراهن، تزامناً مع حديثي هذا».

وعلى صعيد اللقاء المرتقب بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترامب على هامش قمة الـ20، عوّل دي مستورا على الزعيمين، متمنياً أن يسهم لقاءهما في تحريك التسوية السورية. وأضاف: «عندما تتفق موسكو وواشنطن على بعض القضايا، يسهل حينها التأثير في الأطراف الأخرى المنخرطة في الأزمة السورية، والفرصة لذلك قائمة».

(الأخبار)

باسم «التحالف» الذي تقوده الولايات المتحدة، الكولونيل رايان ديبلون، أكد في حديث إلى وكالة «رويترز» أنّ «لا قاعدة جديدة في المنطقة». وأشار إلى أنّ «قوات التحالف في بعض الأحيان تقوم بدوريات وتدريبات في مواقع خارج التنف يمكن الإبقاء عليها لأيام أو أسابيع».

ويترك نشر هذه المنظومة تساؤلات عن وجهة استخدامها، بعد نجاح



## سيطر الجيش السوري على حقل أراك ومطار T3



الجيش السوري وحلفائه في الوصول إلى الحدود العراقية عبر طريق يغلق منطقة وجود القوات الخاصة الأميركية والمجموعات السورية العاملة معها جنوب سوريا، في محيط معبر التنف. إذ إنّ هذه المجموعات تعوّل على المنظومة الصاروخية لاستخدامها للسيطرة على المزيد من الأراضي على الحدود والتحرك نحو محافظة دير الزور، عبر خبر «الكوريديور» السوري الواصل إلى الحدود، لكن من دون التأثير في النقطة الحدودية التي تسيطر عليها الوحدات السورية.

وفي ما يخص مجريات معركة الرقة، أعلن إبراهيم كالمين، السكرتير الصحفي للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أنّ «انقراة لا تزال قلقة من نشاطات القوات الكردية السورية».

وقال: «لقد أكدنا على الفور أننا لن نشارك في العملية في الرقة، إذا شارك (الأكراد) فيها. ووعدت الولايات المتحدة بأنهم لن يستخدموا السلاح الأميركي ضد تركيا وأنهم سيرحلون، ولكن قلقنا لا يزال مستمراً. ونحن نرى أنّ الأكراد لم يتركوا الأراضي العربية التي احتلوها ولم يرحلوا عنها. نفس الشيء نراه في تل أبيب (بلدة على حدود تركيا)».

خطوة إضافية في مسار عمليات البادية الممتدة على محافظات عدة، خطاها الجيش السوري أمس، في سبيل وصل المناطق التي تحررها القوات السورية، والسيطرة على نقاط ارتكاز جديدة بهدف التقدم في عمق البادية نحو السخنة والحدود.

فالعمليات تظهر إصرار الجيش وحلفائه على التقدم في عمق البادية، وتأمين المدن والطرق الرئيسية شرقي البلاد، بهدف شلّك المحاور بعضها ببعض لتشكل جبهة واحدة لا تشوبها تُغر قد يستغلها تنظيم «داعش» لضرب إنجازات عمليات البادية.

وعلى خط التقدم في الريف الجنوبي الغربي لمدينة الرقة، عمل الجيش على تثبيت مواقعه في محيط الرصافة، بعد أن وصلت قواته إلى محيط محطة بترول الرصافة (حقل صافية النفطية)، بالإضافة إلى توسيع نطاق أمان طريق إتريا - خناصر. وفي محيط تدمر، استمرت عمليات الجيش لتوسيع نطاق الأمان حول المدينة، وقد أعلنت قوات الجيش وحلفائه السيطرة على ما يقارب 100 كلم مربع في بادية تدمر جنوب وشمال شرق المدينة.

وعلى طريق التقدم نحو السخنة (شمال تدمر وجنوب غرب مدينة دير الزور)، استطاع الجيش السيطرة على منطقة ومثلت أراك، لتكون تلقائياً الوجهة المقبلة للقوات على هذا المحور هي مدينة السخنة. وإلى الجنوب الشرقي من أراك، تمكن الجيش وحلفاؤه من السيطرة على المحطة الثالثة ومطارها، بالإضافة إلى ما يعرف بمنطقة الخليلية.

تواصل قضم الجيش مناطق إضافية في البادية، وتزامن مع إعلان مسؤولين عسكريين أميركيين أنّ «الجيش الأميركي نقل منظومة الرجمات من الأردن إلى جنوب سوريا، بهدف تعزيز قاعدة التنف العسكرية». وكانت مثل هذه المنظومة الصاروخية قد نشرت في شمالي سوريا لمساعدة «قوات سوريا الديمقراطية» في معاركها ضد «داعش». وقد سرت أخبار عن إقامة قاعدة عسكرية أميركية جديدة في المنطقة المحيطة بالتنف، إلا أنّ المتحدث

(على قطر) ما لم يحدث تغيير في السياسة، أو مفاوضات تقود إلى تغيير في السياسة».

وكشف العتيبة أنّ الدول الأربع التي قاطعت قطر تعمل على إعداد قائمة موحدة بمطالبها من الدوحة، «من المتوقع تسليمها للولايات المتحدة قريباً جداً»، موضحاً أنّ «المطالب تتعلق بمجالات دعم الإرهاب، والتدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول، والهجمات عليها من خلال منصات إعلامية مملوكة لقطر». ونفى العتيبة «وجود جانب عسكري لأي شيء نفعله».

على المقلب القطري، برزت جملة تصريحات لرئيس وزراء قطر ووزير خارجيتها السابق حمد بن جاسم آل ثاني، أدان فيها الاتهامات الموجهة إلى بلاده بدعم الإرهاب، داعياً إلى أن يقف القانون الدولي أمام «تجاوزات الدول التي قامت بحصار قطر». وفي حوار تلفزيوني، رفض المساس بسيادة قطر أو «التشكيك في نزاهتها»، مشيراً إلى أنّ بلاده «شريكة لأميركا في مكافحة الإرهاب بعد (هجمات) الحادي عشر من سبتمبر». واعترف بأن «الجميع ارتكب أخطاءً في سوريا» بمن فيهم الأميركيون، متابعاً أنه «مع مرور الوقت اكتشفنا أنّ بعض الجماعات لها أجندات أخرى وتوقفنا عن التعامل معها». وحول العلاقة مع «الإخوان»، رأى أنّ الجماعة «تنضوي تحت لوائها جماعات متعددة، فمنهم من يمثلون الشعب في برلمانات بعض الدول، ومنهم من ينتهج العنف»، مشدداً على «ضرورة التفريق بين تلك الجماعات». وبشأن العلاقة مع إيران، تحدث عن «وجود علاقات طبيعية مع إيران، لأنها دولة جارة ونشترك معها بحقل للغاز، ووجود هذه العلاقات لا يعني أننا ضد حلفائنا وإخواننا في مجلس التعاون الخليجي».

من جهة أخرى، اتهمت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الإمارات والبحرين بانتهاك حقوق الإنسان عبر التهديد بسجن أو تغريم من يبدون تعاطفاً مع قطر، داعية الدول المقاطعة الأربع إلى احترام حقوق مواطنيها، إلا أنه على الرغم من تحذيرات المنظمة الدولية، بدأت دول الخليج تنفيذ تهديداتها فعلاً، مستهلة إياها بحبس بحريني أظهر «تعاطفاً» مع قطر على مواقع التواصل الاجتماعي.

وعلی الرغم من الدفع الإقليمي والدولي الذي تحظى به الوساطة الكويتية، إلا أنها لم تفرز، إلى اليوم، أي جديد على خط الأزمة. هذا ما أكده وزير الخارجية التركي نفسه عندما قال من أنقرة، قبيل توجهه إلى الدوحة، «إن أمير الكويت زار الدول الأربع وأبلغها تمثياناته الطيبة، إلا أننا لم نر أي مقترح ملموس أو وسيلة تتعلق بكيفية حل الأزمة». تعقّد لا تزال التصريحات السعودية والإماراتية تصب في اتجاه تعزيزه، لا الحد منه تجاوباً مع مساعي الحل. ولوّح سفير الإمارات لدى واشنطن، يوسف العتيبة، أمس، بـ«تصعيد الضغط الاقتصادي مجدداً



والرغم من الدفع الإقليمي والدولي الذي تحظى به الوساطة الكويتية، إلا أنها لم تفرز، إلى اليوم، أي جديد على خط الأزمة. هذا ما أكده وزير الخارجية التركي نفسه عندما قال من أنقرة، قبيل توجهه إلى الدوحة، «إن أمير الكويت زار الدول الأربع وأبلغها تمثياناته الطيبة، إلا أننا لم نر أي مقترح ملموس أو وسيلة تتعلق بكيفية حل الأزمة». تعقّد لا تزال التصريحات السعودية والإماراتية تصب في اتجاه تعزيزه، لا الحد منه تجاوباً مع مساعي الحل. ولوّح سفير الإمارات لدى واشنطن، يوسف العتيبة، أمس، بـ«تصعيد الضغط الاقتصادي مجدداً

من وجود «علاقة خصوصية تجمع حركة النهضة وقطر، (فإنه) يجب الالتزام بموقف الدولة» كما يؤكد لطفي زيتون، المستشار السياسي لراشد الغنوشي وأحد أهم رجالات جناحه داخل الحركة، وهو جناح يبدو أنه يسعى إلى البحث عن تسويات وحلول وسط في مقابل جناح أكثر جذرية.

لكن ومع اشتداد الأزمة الخليجية في الأيام الماضية، يبدو أنّ للمسألة نهايات أخرى. فقد تزامن إعلان خبر زيارة قريبة لرئيس الجمهورية إلى مصر، مع بروز أخبار تفيد بإصدار منع رسمي لدخول بعض الشخصيات «الإخوانية» والإسلامية مثل يوسف القرضاوي، ووجدي غنيم، وعاصم عبد الماجد، إلى تونس. قد يكون المنع عبارة عن «إعلان نوايا طيبة» من السيسي إلى السيسي قبل أيام من الزيارة الرسمية، أو تجاوباً مع ضغوط مزعومة من الإمارات (تحدث الإعلام القطري في الأيام الماضية عن وجود مساع لجز تونس إلى اتخاذ موقف موال لأبو ظبي). وجدير بالذكر أنّ زيارة السيسي إلى مصر تتأجل منذ أكثر من عام، خاصة أنّ «النهضة» أعلنت عدم استعدادها للمساهمة في استقبال الرئيس المصري في حال زيارته تونس.

الأمر وبتفاهم مع «النهضة» نفسها. بدورها، تفهم «النهضة» ما يطرحه الباجي، وتعتبره جزءاً من حزمة التوافقات معه. وبناءً عليه، تخلت الحركة عن حليفها الرئيس السابق منصف المرزوقي، لأسباب من بينها عدم ترده في اتهام الإمارات بتمويل «الثورة المضادة في دول الربيع العربي». وهي تتمتع عن استهداف الإمارات ومحورها، وخففت من نقدها للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ومن مساندتها لـ«الإخوان» في ليبيا.

وتحاول «النهضة» إعادة هيكلة تنظيمها وطرحها السياسي باتجاه التخلي عن أي طابع «إخواني»، وهو ما قامت به في مؤتمرها الأخير من خلال ما سمّته «فصل الدعوي عن السياسي». لكن ما يجمع «النهضة» بقطر أكبر من توافقاتها المرحلية مع قائد السبسي.

توفر الإمارة للحركة دعماً إعلامياً مهماً، فهي من تخفف عنها الضغط في حال اشتداد النقد الإعلامي الموجه لها، وتوفر لها شبكة من الجمعيات ومراكز الدراسات وتدريباً لشبابها (توفر تركيا أيضاً هذا النوع من الدعم)، وهي مستعدة لإسنادها في المستقبل بكل ما سبق، إضافة إلى دعم اقتصادي رسمي. أقصى ما للحركة القيام به مرحلياً هو الانحناء مع العاصفة، إذ بالرغم

## العبادي «الوسطي»: أذهب إلى السعودية... ثم إلى إيران

ضد الدوحة، وتحديداً ضد الدور القطري في «دعم المنظمات الإرهابية» (بعد احتجاز العبادي لملايين الدولارات القادمة من الدوحة إلى بغداد، عقب إطلاق سراح الرهائن القطريين في العراق)؛ ثالثاً تسعى الرياض إلى كسب العبادي في صفها، وإخراج العراق «نهائياً من الفلك الإيراني»، خاصة أنّ انفتاح العبادي ونيته إخراج البلاد من الاصطفافات الإقليمية أمرٌ ترخّب به الملكة، وتشجّع عليه وترجمه على شكل هبات مالية ضخمة لإعادة إعمار المناطق المتضررة جرّاء الحرب على «داعش».

ويُدرِك العبادي دلائل زيارة الرياض، فقد أسرَّ إلى عددٍ من مقربيه أنّ «لقائي مع الملك سلمان (على هامش القمة العربية الأخيرة) لا يعني أنني سأزور الرياض في المستقبل القريب»، إلا أنّ الدعوات التي تلقاها سابقاً لم تكن بحجم الدعوة القائمة هذه المرّة.

وعلمت «الأخبار» أيضاً أنّ العبادي لا يريد توريط نفسه في السجال الخليجي القائم، لحسابات محلية عراقية، كي لا تستخدم ضده في الكباش السياسي القائم في البلاد، وتحديداً في الانتخابات النيابية المقبلة.

فالرجل يريد الخروج بصورة «الوسطي»، يلبّي دعوة السعودية، ويحلّ ضيفاً في إيران، ومرّوجاً لنفسه بـ«رجل التفاهات واحتواء الأزمات الداخلية والمحيطية في العراق».

(الأخبار)

علمت «الأخبار» من مصادر عراقية رفيعة، أنّ رئيس الوزراء حيدر العبادي، سيزور في الأيام القليلة المقبلة العاصمة السعودية الرياض، حيث سيلبّي دعوةً قد وجهها إليه الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز. وأضافت المصادر أنّ العبادي سيتوجّه مباشرةً من هناك إلى العاصمة الإيرانية طهران.

ووفق المعلومات، فإن الفريق الخاص بالعبادي يرفض الحديث عن زيارته وتفصيلاتها «حساسية الأمر». وأكد بعض الزملاء العراقيين، في حديثهم إلى «الأخبار»، أنّ «الفريق الإعلامي الخاص برئيس الحكومة تعمد تجاهل الاتصالات الواردة إليه»، رافضاً الحديث أو الإدلاء بأيّ تصريح يتعلّق بتفاصيل الزيارة. وكانت وسائل إعلام عراقية عدّة قد حسمت، في اليومين الماضيين، بأنّ الأربعاء (أمس) هو موعد زيارة العبادي إلى الرياض، إلا أنّ الأخير - في مؤتمره الصحافي - رفض الحديث في التوقيت وأسباب الزيارة.

ورفض ربط زيارته بالأزمة الخليجية المستجدة، رافضاً أنّ يكون طرفاً مع أحدٍ فيها، إلا أنّ المعلومات تشير إلى أنّ العبادي يرى من الضروري «احتواء الأزمة»، وحتى الدخول على خط «حل الأزمة» مع الكويت. ويحاول رئيس الحكومة إبعاد التساؤلات عن زيارته، لحساسية توقيتها. إلا أنّها، رغم ذلك، تأتي وسط ضغط «ملكي كبير» على العبادي لزيارة الملكة، في رسالة إلى الدوحة، بهدف الضغط على جيران قطر لعزلهم عنها؛ ثانياً تريد الرياض من بغداد تسجيل موقف جديد